عاقبة المعاصي واحتذوا من المعصية بسبب الإنذار ولعلكم ترحمون
بالتقوى فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك فلرب معه الهاء
في الفلك او دال من ضمير معه او من الموصول والاصح انهم ثمانون
واغرقنا بالطوفان الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عمين عمي
القلوب عن معرفة الله تعالى وإلى عاد اي إلى قومه عطف على نوحا اخاهم
في النسب او واحد منهم كقولك يا اخا العرب هودا عطف بيان لاخاهم
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله
قال الملأ الأشراف الذين كفروا من قومه وهم اشرافهم من امن بهم
انا لنراك في سفاهة متمكنا في خفة عقل وانا لنظنك من الكاذبين
قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني كامل العقل اني رسول من رب
العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين عالم برسالته لا اكذب
فيها او يجيء ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم قد مر تفسيره
قريبا فلا نعيده واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح فيما كنتم
او في الارض بان اخذ منهم واعطاكم وزاد في الخلق بسطة قامة
وقوة فاذكروا آلاء الله نعمه بعد تخصيص لعلكم تفلحون بسبب
ذكر النعم وشكره قالوا اجئتنا لتأمرنا من القصد والغرض اي اقصدنا
لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا من الاصنام فاتنا بما تعدنا
من العذاب ان كنت من الصادقين في الوعد قال قد وقع وجب
وحق او جعل متحتم الوقوع كالواقع عليكم من ربكم رجس عذاب
وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم اي في اشياء
ما هي الا اسماء لا مسميات تحتها فارغة من المعنى موضوعة لا تضر ولا تنفع
وليس تحتها مسميات فان معنى الالهية فيها بالكلية منتف فكيف تعبدونها
الهة ما نزل الله به من سلطان ما جعل الله لكم عبادتها حجة ولا
دليلا فانتظروا امر الله بنزول العذاب انني معكم من المنتظرين حتى ترى ما نزل بكم
وما انا فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا

بآياتنا

بآياتنا اهلكناهم عن آخرهم وما كانوا مؤمنين والتأنيث
في الدابر المؤمنون وإلى ثمود اي إلى قبيلة اخاهم صالحا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم
على صدق نبوته ناقة الله لكم آية استناق بيد الله وخلقه الناقة
اي انها جاءت من عنده لا بسبب معهود فانها خرجت من الصخرة بدعوة
عبد ربهم بمحضر منهم حين سألوا تلك الآية وعهدوا ان يؤمنوا به بعد
ما تظهر ونصب آية على الحال والعامل معنى الاشارة فذروها تأكل في
ارض الله ولا تسوءوها بسوء من الضرب والطرد والاذى فيأخذكم
عذاب اليم جواب للنهي وذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد في
مساكنهم وبوأكم واسكنكم في الارض تتخذون من سهولها
قصورا تنحتون القصور من سهولة الارض مما تنحتون بيوتا من الجبال
والحجر وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في
الفساد في الارض مفسدين اي لا تبغوا في الفساد وحال قومه
قال الملأ الأشراف الذين استكبروا عن الايمان من قومه للذين
استضعفوا اي لمن آمن منهم بدل من الذين بدل البعض
لان ضمير منهم راجع الى الذين فان المستضعفين كثيرون ولمن
آمنه الواو اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قيل قالوا نعم
والسر فيه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون عدلوا به عن مثل نعم
اشارة الى ان ارساله معلوم مسلم ان الكلام في الايمان به وكيف
لا مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون
فما سلموا ارسال الله اعرضوا عن مواعظه وقعدوا الناقة عقروا وكسروا
راضون بعقرها فاسند الفعل الى جميعهم وعتوا استكبروا عن تنفيذ
امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من
المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة فاصبحوا كان عذابهم صيحة من
السماء وزلزلة من الارض تقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)